Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان البكرى ممن يرون كما كان يرى الأقدمون (أن الشعر أسرى مروءة الوفى وأوفى مرءوة السرى) وأن الانقطاع له والاكثـار منه لا يجملان بصاحب المقام الدينى والحسب العريق ، وليست الكتابة كذلك عنـد أصحاب هـذا الرأى ولا سيما الكتابة التى تصاغ فى قالب الرسائل بين الأكفاء ولا يطلع عليها القراء الا اذا طالعهم بها أديب من محترفى الصناعة ، ليتولى هو شرحها وتقـديمها الى الناس كما جرى فى كتاب (صهاريج اللؤلؤ) ديوان البـكرى الجامع لنخبة نثره وشعره . ويؤيد ذلك أن البكرى طبع كتابه (أراجيز العرب) وشرحه وقـدمه ... فهو يتقـدم هنا بنفسه ولا يحتاج الى شارح غيره لأن التأدب بحفظ الأشـعار ورواية الأخبار ممـا يطلب من الأسرياء فى الزمن القديم ، ولأن التأليف والتفسير فىالأراجيز والمختارات أشبهباملاء الدروس منهباحتراف الكتابة ، أما اذا ظهر له كلام منثور كما ظهر فى (صهاريج اللؤلؤ) فالأجمل أن يكون اظهاره وشرحه موكولين الى غيره » (١) وهكذا ترك البكرى للشيخين أحمـد الشنقيطى وأبو بكر محمد لطفى المنفلوطى شرح « صهاريج اللؤلؤ » .

يقول الشارحان : « يظن بعض الناس أن الشعر كما قيل فى تعريفه (الكلام الموزون المقفى) وهو ليس كذلك ، بل الشعر هو كما قال صاحب السماحة المؤلف فى وصف أحد البلغاء (شاعر الا انه فيلسوف وفيلسوف الا انه شاعر ، فكره عالم الحقيقة والمثال ، لأن الفلسفة شعر الا انها حقيقة والشعر فلسفة غير انه خيال) وانما الكلام الموزون المقفى هو المحل المختار الذى يسكنه الشعر ، ومن الطف تعبيرات العرب تسمية هذا المحل (بالبيت) فيقولون بيت الشعر الذى يسكنه ، لأن الذى جرى عليه الاختيار

---

(١) شعراء مصر وبيئاتهم ص ٧٠ .